مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 149 (3): 26-47

Damascus university journal of Historical Studies
V 149 (3):26-47

لقب لوگال/ *Lugal* في دويلات المدن السومرية ومملكة إبلا إبان عصر فجر السلالات (دراسة تاريخية مقارنة).

أحمد شبابيبي
ahmad.shbabibi@ Damascusuniversity.edu.sy

تاريخ قديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

الملخص:

يتناول البحث لقب "**لوگال / *Lugal***" الذي يعد من أهم الألقاب وأكثرها انتشاراً في بلاد الرافدين القديمة آنذاك، وبدايةً سنتعرف على أقدم ورود لهذا اللقب، ومكان إقامة حاملهِ أيضاً، كذلك استخدام هذا اللقب في تركيب مفردات أخرى، بالإضافة إلى المسؤوليات والواجبات المنوطة بحامل هذا اللقب. وبعد ذلك نستعرض لقب " **لوگال/ *Lugal***" في مملكة إبلا في عصر الأرشيف الملكي والمعاصرة لدويلات المدن السومرية آنذاك لنتعرَّف على تطور مدلول هذا اللقب، وفق ما أُشير إليه في نصوص الأرشيف الملكي، وبالتالي أهمية حامل هذا اللقب ودورهُ البارز ضمن نظام الحكم والإدارة في مملكة إبلا. وأخيراً المسؤوليات والواجبات الملقاة على عاتقه.

الكلمات المفتاحية: لقب لوگال، عصر السلالات السومرية، لوجال زاگيزي، إبلا.

تاريخ الايداع: **2024/5/8**
تاريخ النشر : **2025/5/13**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب**CC BY-NC-SA**

The Title Lugal in the Sumerian City-States and the Kingdom of Ebla during the dawn Dynasties. (A Comparative Historical Study).

Ahmad Shababibi

College of Arts and Humanities, Ancient History, Damascus University.

Received: **8/5/2024**
Accepted: **13/5/2025**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

Summary:

The research deals with the title "Lugal", which was considered one of the most important and widespread titles in ancient Mesopotamia at that time. First, we will learn about the oldest occurrences of this title, and the place of residence of its bearer as well, as well as the use of this title in constructing other vocabulary, in addition to the responsibilities and duties assigned to the bearer. This title. After that, we review the title "Lugal" in the Kingdom of Ebla in the era of the Royal Archives and the contemporary period of the Sumerian city-states at that time, to learn about the development of the meaning of this title, according to what was indicated in the texts of the Royal Archives, and thus the importance of the bearer of this title and his prominent role within the system of government and administration in Kingdom of Ebla. Finally, the responsibilities and duties assigned to him.

Words Key: Title *Lugal* , The Era of the Sumerian Dynasties , Lugal Zagisi , Ebla.

أهمية البحث:

تعد دراسة الألقاب التي تلَّقب بها الحُكام والملوك الأوائل من الدراسات المهمة، فيما يتعلق بتاريخ وحضارة بلاد الرافدين القديمة حيث تقدم لنا تصوراً عن نظام الحكم والإدارة ومراحل تطوره في ذلك الوقت. كذلك تُظهر هذه الألقاب المَلكية مكانة ومنزلة حامل أي من هذه الألقاب، وبالتالي مركزه ودوره في قيادة الدولة بالإضافة إلى صلاحياته وواجباته ونظرة الناس إليه، كما أنها تعكس الوضع السياسي القائم وانتقال السلطة تدريجياً من أيدي رجال الدين إلى أيدي حكام المدن الدنيويين آنذاك ، وذلك كنتيجة حتمية لتغير المجتمع وتطوره. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث كونه يلقي الضوء على ظاهرة مهمة في تاريخ بلاد وادي الرافدين وتحديداً في عصر فجر السلالات(2900–2371ق.م) ألا وهي الألقاب السياسية والإدارية التي كانت سائدةً في ذلك الوقت. ويأتي على رأسها لقب"لوگال / *Lugal*.

إشكالية البحث:

يضعنا هذا البحث أمام مجموعة من التساؤلات التي لا بُدَّ من الإجابة عليها لتوضيح ظاهرة الألقاب الملكية التي كانت سائدةً آنذاك في دويلات المدن السومرية . أولاً لماذا حمل عدداً من الملوك ألقاباً بعد توليهم العرش مباشرةً دون غيرهم من الملوك ؟ وما الدوافع التي جعلت بعضهم يتلَّقبون بألقابٍ معينةٍ بعد أن قاموا بضم مناطق جديدة تحت نفوذهم فذكروا أسماء تلك المناطق مع اسم مملكتهم المركزية ثانياً؟. وهل عكس اتخاذ لقب لوگال / *Lugal*" من قبل حُكام دويلات المدن السومرية مدى اتساع نفوذهم، وسعة سلطانهم، وسيطرتهم على المدن المختلفة أو البلدان المجاورة ؟. وما إذا كانت هناك إشارات إلى رغبة صاحب هذا اللقب أي "لوگال / *Lugal*" توحيد دويلات المدن السومرية تحت حكمهِ وتأسيس مملكة موحدة في جنوب بلاد وادي الرافدين لمواجهة الأخطار المحدقة بهم آنذاك. وهل كان لقب "لوگال / *Lugal*" معروفاً حينها في الدول والممالك المجاورة والمعاصرة لبلاد الرافدين، خاصةً فيما يتعلق بمملكتي إبلا وماري في سوريا القديمة. وهذا سيقودنا إلى تساؤلاتٍ أخرى: منها تطور مدلول هذا اللقب في هاتيَّن المملكتيَّن، أي أكان مدلول من يحمل لقب لوگال / *Lugal*" في مملكة إبلا مُساوياً تماماً لما كان سائداً عليه في دويلات المدن السومرية، من حيث أهمية المنصب والمكانة السياسية والإدارية والواجبات والمسؤوليات التي أُلقيت على كاهله. وانطلاقاً من هذه الأسئلة المطروحة والتي تكوِّن إشكالية البحث سيحاول الباحث الإجابة عليها من خلال ما سيقدم في المتن.

الدراسة المرجعية:

اعتمد البحث على مجموعة من المراجع العربية المختصة بالتاريخ القديم مثل: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة للأستاذ الدكتور طه باقر، بالإضافة إلى كتاب القانون في العراق القديم للأستاذ الدكتور عامر سليمان، وكتاب حضارة العراق القديم للأستاذ الدكتور أحمد أمين سليم، وأيضاً حضارة العراق ج2 للأستاذ الدكتور سامي سعيد الأحمد، كذلك كتاب تاريخ إبلا للأستاذ الدكتور عيد مرعي، بالإضافة إلى بعض المقالات المنشورة لعدد من الأساتذة في الجامعات العربية. وبالنسبة للمراجع الأجنبية فقد اعتمد البحث على بعضٍ منها خاصةً فيما يتعلق بالتاريخ القديم عامة وبلاد الرافدين وسوريا القديمة خاصةً.

منهجية البحث:

لقد اتبع البحث المنهج التاريخي للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث، بالإضافة إلى ذكر عددٍ من النصوص المُترجمة ذات الصلة، وذلك بُغيةَ تقديم صورةٍ واضحةٍ عن النظام السياسي والإداري الذي كان شائعاً آنذاك في كلاً من جنوب بلاد وادي الرافدين ضمن فترة عصر فجر السلالات، وفي مملكة إبلا المجاورة والمعاصرة لها.

المقدمة:

كانت الألقاب من أكثر الظواهر التي استخدمها سُكان بلاد الرافدين القدماء في حياتهم السياسية والإدارية خصوصاً للتميز والتعبير عن مدلولات ومفاهيم معينة ، إذ يتضح من دراسة النصوص المسمارية ذات العلاقة أن ظاهرة استخدام الألقاب كان مألوفاً وربما استخدمت منذ وقت مبكر من تاريخ بلاد الرافدين القديم.

وقد أظهرت النصوص المسمارية المكتشفة إلى أن الألقاب التي استخدمها الحكام والملوك اختلفت من مدينة إلى أخرى، وكذلك من فترة إلى أخرى. وبناءً عليه نجد بأن الألقاب الملكية تشكل إحدى الجوانب المهمة لدراسة الوضع السياسي والإداري الذي كانت عليه دويلات المدن السومرية والممالك التي قامت في بلاد الرافدين القديمة في عصورها المبكرة، ومن ثم في العصور التاريخية اللاحقة. ومن جانب آخر فإن دراسة تغير الألقاب تعكس تطور المجتمع على المستويات كافة، كما تعكس تطور النظرة إلى الحياة السياسية والعسكرية من خلال دراسة مراحل التدرج الزمني وما صاحبه من منجزات سياسية من ظهور أول أشكال نظام الحكم إلى الفترات المتأخرة من تاريخ بلاد الرافدين القديمة.

ولدى دراستنا لمضامين النصوص المسمارية السومرية والأكدَّية ذات الصلة، يظهر أن هناك ألقاباً كثيرةً استخدمها الحُكام في الحقب المختلفة منذ عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي الحديث. وعلى رأسها لقب "لوگال / *Lugal*" موضوع بحثنا هذا.

تمهيد:

لقد ازدادت معلوماتنا تدريجياً عن حياة الأقوام التي استوطنت جنوب بلاد الرافدين وشماله، وأقامت حضاراتها الزاهرة ، وذلك منذ اختراع الكتابة واستخدامها كوسيلة للتدوين. حيث توفرت لدينا معلوماتٍ يقينيةٍ كثيرة منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ، فقد كشفت لنا التنقيبات عن نصوص مسمارية كثيرة زاخرة بمعلوماتها وأخبارها عن حياة سكان بلاد الرافدين القدماء في تلك الفترة. وأمَّا عن جنس الأقوام التي عاشت في جنوبي بلاد الرافدين في الفترة التي سبقت الألف الثالث قبل الميلاد، وهي الفترة التي سبقت ظهور السومريين كعنصر بارز ومسيطر على الحياة ، فهو ما اختلف بشأنه علماء الآثار والأجناس كاختلافهم في معرفة أصل الأقوام السومرية وتاريخ مجيئها إلى بلاد الرافدين. غير أنَّ الثابت بأنَّ الأقوام التي وضعت اللبنات الأولى للحضارة التي ازدهرت في بلاد سومر فيما بعد لم تكن الأقوام السومرية نفسها، وإنَّما كانت أقواماً أخرى مجهولة الهوية يستدل على وجودها من مُخلفاتها اللغوية والحضارية الكثيرة. ففي اللغة السومرية ، وهي أقدم لغة معروفة لدينا من خلال النصوص المسمارية هناك العديد من المفردات اللغوية ، التي لا تنتسب إلى اللغة السومرية أو أي لغة أخرى معروفة ، ومن هذه المفردات أسماء نهري دجلة والفرات، وأسماء كثير من المدن السومرية الرئيسية كمدينة أور، ولگـش ، وگـيش، وغيرها. إضافةً إلى كثير من المفردات الأخرى ذات العلاقة بالمقومات الحضارية الأولى. وإلى جانب هذه المفردات اللغوية هناك بعض المقومات الحضارية التي وجدت متطورة في العهود السومرية المعروفة لدينا مما يشير إلى أنها كانت قد مرت بمراحل سابقة على أيدي أقوامٍ أخرى سبقت السومريين في المنطقة. وقد أطلق العلماء على هذه الأقوام اسم "سكان الفرات الأقدمين" ، وأطلق بعضهم عليهم اسم "سكان طور العبيد " نسبةً إلى موقع العبيد في جنوبي بلاد الرافدين. ويبدو من دراسة مخلفات تلك الأقوام المادية أنَّ من العناصر التي كانت تدخل في تكوين تلك الأقوام عناصر سامية، كانت قد هاجرت إلى المنطقة في وقتٍ سابقٍ للهجرات السامية المعروفة لدينا. يؤيد ذلك وجود عدد من الأسماء السامية بين أسماء الملوك السومريين الأوائل التي جاء ذكرها في إثبات الملوك السومرية، وكذلك وجود بعض المفردات

السامية الأصول والتي وجدت مستخدمةً في اللغة السومرية في أقدم عهودها. كما أنَّ احتمال وجود هجرة سامية من شبه الجزيرة العربية إلى جنوبي بلاد الرافدين سبقت الهجرة الأكدية تدعمهُ الأحداث التاريخية التالية، والتي شهدت هجرات سامية متكررة إلى أرض جنوبي بلاد الرافدين. ويبرز العنصر السومري على مسرح التاريخ السياسي والحضاري منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد، أي في الفترة التي درج الباحثون على تسميتها " بعصر فجر السلالات". وقد عمل السومريون في هذا العصر على تطوير الحضارة التي كان قد بدأ بها سكان بلاد الرافدين الأوائل ورفعها إلى أعلى المستويات ، فسادت اللغة السومرية مدن جنوبي بلاد الرافدين.(سليمان، عامر، 1977، 24، 25). كما وتميز هذا العصر بأنه عصر ازدهار حضارة بلاد الرافدين ونضجها، وظهور أبرز أوجهها ومقوماتها التي استمدت بشيء من التطور والتغيير إلى العصور التاريخية التالية، كما أنَّ السلالات التي حكمت فيه كان الغالب عليها أنها سلالات سومرية. وأمَّا عن تسمية هذا العصر بعصر فجر السلالات مثلاً فهي لا تُعبر إلا عن الجانب السياسي لهذا العصر ، من قيام دول مدن أو سلالات حاكمة ، كانت في أغلب الأحيان متعاصرة في أزمانها، ولذلك يصح تسميت هذا العصر من هذه الناحية بعصر " دويلات المدن" " City-states". (باقر، طه ، 2009، 279).

أولاً: نشأة نظام الحكم في بلاد وادي الرافدين:

تكتنف النشأة الأولى لنظام الحكم في بلاد الرافدين الكثير من الغموض، إذ لا يمكن إعطاء تحديد دقيق للمدة الزمنية التي نشأت فيها الأصول الأولى لأنظمة الحكم وأشكاله وذلك بسبب انعدام المصادر الأثرية منها النصوص الكتابية المكتشفة ، وعلى الرغم من وجود بعض النصوص المسمارية التي تتحدث عن حكام وملوك حكموا في أزمان غابرة سبقت الطوفان[1] في مدن معينة ، لكنها لا تعطينا صورة تفصيلية عن شكل نظام الحكم آنذاك فظلت المعلومات تدور في حلقة الاستدلال والاستنتاج ، وازدادت معرفتنا وضوحاً بنظام الحكم من عصر فجر السلالات(2900–2371ق.م) [2] ، بسبب توافر المصادر الأثرية ، منها الكتابات التي أشارت إلى ذلك ، ولاسيما في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين التي بدأت بالإدارات البسيطة ، ثم دويلات المدن إلى أن وصلت إلى نظام دولة القطر الواحد. (جمال محمد الجبوري ، رغد ، 2017 ، 338). و يُعد عصر فجر السلالات الذي دام ما يقارب خمسة قرون من أهم العصور التي ازدهرت بها حضارة بلاد الرافدين وتطورت فيه ، و يلاحظ أن النظام السياسي الذي ساد في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد كان أشبه ما يكون بالنظام الديمقراطي " الديمقراطية البدائية".(Jacobson , Th , 1943 ,159-163) ، وأشار العلماء أيضاً إلى أن السلطة العليا في المدينة تتمثل بمجلس ثنائي والذي يتألف من الشيوخ والثاني يضم الشباب القادرين على

---

[1]) الطوفان: وهو حادث تصوره الأقدمون أنه وقع في عصر موغل في القدم ، وكان كونياً أي لم يقتصر على بلاد وادي الرافدين فقط وانما شمل العالم القديم بأسره. ويشير المصطلح السومري ($a\text{-}ma\text{-}uru_5$) إلى الطوفان أي ارتفاع وطغيان المياه ويقابله في اللغة البابلية (abubu).للمزيد ينظُر: عبد الواحد علي، فاضل .(1975).الطوفان في المراجع المسمارية.ص17–18

[2])عصر فجر السلالات / 2900–2371 ق.م): يقسم عصر فجر السلالات أو عصر دول المدن إلى ثلاثة" أدوار/ أطوار" حضارية متميزة ، وأمَّا الطور الأول فلم تأتنا أشياء مدونة يُعتدُ بها ، ولكن كثرت الكتابات السومرية في الطور الثاني وازدادت أكثر في الطور الثالث، الذي سادت فيه اللغة السومرية ولا سيما في بلاد سومر، كما توجد أدلة تاريخية تشير إلى ظهور كيان بارز للساميين الأكديين في القسم الأوسط من بلاد الرافدين ، أي في بلاد أكد والتي كان مركزها في مدينة " كَيش" المشهورة. و خُصصت للطور الثاني من عصر فجر السلالات السالف الذكر سلالتان حكمتا البلاد، هما سلالة كيش الأولى ، وكانت أول سلالة حكمت من بعد الطوفان كما جاء في إثبات الملوك السومرية ، وأمَّا السلالة الثانية فقد كان مركزها في مدينة الوركاء. ويستدل أيضاً من أسماء ملوك كيش على أنَّ نصف عددهم البالغ اثنين وعشرين ملكاً كانت أسماء سامية ، مثل الملك المدعو " كلبُم / Kalbum" " أي الكلب" ، و" قلومو / Qalumu" " أي " الحمل" وغيرهم. وأمَّا الطور الثالث من عصر فجر السلالات فإنه يمتاز بكثرة المصادر الكتابية بالمقارنة مع الأطوار السابقة. فقد تنوعت النصوص المدونة فشملت أصنافاً مهمة مثل: " الكتابات الملكية الرسمية أي النصوص الخاصة بأعمال الحكام والملوك ، والنصوص الخاصة بالنذور والقرابين ، والنصوص الاقتصادية وأحجار تثبيت المُلكية " Kudurru". إضافةً إلى ذلك ازدادت في هذا الطور أسماء الأعلام السامية الأكدية حتى في المناطق التي سادت فيها اللغة السومرية مثل منطقة " لگش ، ونفر ، وأدب". ومع أنَّ اللغة السائدة في التدوين هي اللغة السومرية إلا أنهُ ظهرت بعض النصوص المدونة باللغة الأكدية لأول مرة في تأريخ حضارة بلاد الرافدين. للمزيد ينظر: باقر ، طه.(2009)." مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة " ، ط1 ، دار الوراق للنشر ، بيروت ، ص102 ، 103.

حمل السلاح ، ويجتمع هذيَّن المجلسيَّن في حالة تعرض البلاد لخطر معين لغرض اتخاذ قرار موحد يعمل بموجبه جميع الأطراف. (جمال محمد الجبوري ، رغد ، 2017 ، 341 ، 362). وكانت منطقة جنوب بلاد الرافدين خلال العصر السومري القديم مُقسمةً إلى عدة دويلات مدن وصلتنا منها أسماء ثلاث عشرة مدينة فرضتها طبيعة البلاد ذات المستقرات المحاطة بالأنهار والجداول ، والمفصولة عن بعضها بالأهوار والمكتفية بنفسها ذاتياً. وكانت كل مدينة دولة قائمة بذاتها تتألف من مدينة وبضع قرى بأراضيها الزراعية وبساتينها.(الأحمد، سامي سعيد، 1985، 21). وقد شهد عصر فجر السلالات تأسيس أنظمة الحكم حيث ظهرت مجموعة من المراكز الاقتصادية والسياسية التي عرُفت " بدويلات–المدن" نتيجة تنامي القوى البشرية، بسبب الهجرات المستمرة التي تمثل المهد الحضاري ، والتي اعتمدت على الأنظمة التي تقرها سلطة المعبد لتصبح فيما بعد شكل من أشكال السلطة الدينية السياسية ، وقد كان هناك مركز سياسي مهم وسلطة إدارية مستقلة لكل دويلات المدن (باقر، طه، 1976، 14، 15). وقد أصبح الصراع العسكري الطابع العام الذي يحدد موقف الدويلات المستقلة عن بعضها البعض، ويلاحظ كيف يضع "إثبات الملوك السومرية" الحرب حينها كحد فاصل بإقامة السلالات الحاكمة. واستوجبت هذه الحروب ظهور قيادات عسكرية قوية والتي لم يتمكن من تحمل أعبائها المعبد لمسؤولياته الدينية، وبالتالي فرضت سيطرتها على السلطة الإدارية الدنيوية فأقاموا مراكز لإقامتهم السكنية حيث تميزت هذه المراكز بمساحاتها الكبيرة، وقدرات معمارية متفوقة بسبب سعة الدولة وازدهارها الاقتصادي. (جمال محمد الجبوري، رغد، 2017 ،342).

1–مفهوم المَلكية وتطوره في بلاد وادي الرافدين:

كان الاعتقاد السائد بين سكان بلاد وادي الرافدين أن الملَكية مقرها في السماء، هبطت قبل الطوفان في مدينة " إريدو"[1] ثم صعدت إلى السماء أثناء الطوفان، ونزلت مرة ثانية إلى مدينة كيش[2] ، كما يرد هذا في إثبات الملوك السومرية[3].(الجبوري ، علي ياسين، 1991 ، 229–230).

" هبطت الملوكية من السماء فكانت إريدو مركز
الملوكية وحكم في إريدو آلوليم ملكاً مدة ....
ثم جاء الطوفان (وجرف البلاد) وبعد الطوفان
هبطت الملوكية (مرة ثانية) وحلت في كيش ،
وصارت كيش مركز الملوكية".(سليمان ، عامر ، 1993 ، 29).

وكانت الملَكية من المظاهر الإلهية أيضاً ، وكان أول من تقلَّد وظيفة الملك في السماء والأرض هو الإله " إنليل" [4]، وجسد سُكان بلاد وادي الرافدين القُدماء الملكية برموز خاصة أُطلق عليها عادةً " شارات الملك" ، وهي التاج والصولجان ورباط الرأس والعصا ، والتي صُورت بأنها كانت مودعةً في السماء أمام " آنو"[1] كبير الآلهة السومرية ، ففي ملحمة " إتانا"[2] نقرأ:

---

[1]) إريدو: وهي اسم لمدينة سومرية قديمة والتي تمثل في اعتقاد سكان بلاد وادي الرافدين القدماء المركز الأول للملوكية بعدما نزلت من السماء استناداً إلى إثبات الملوك السومرية. وقد شُخصت بقاياها حالياً " بتلول أبو شهرين" على بعد نحو (40كم) جنوب غرب الناصرية في جنوب العراق.

2) كيش: اسم مدينة سومرية قديمة وكبيرة في جنوب بلاد وادي الرافدين في " سومر" ومقر السلالة الأولى بعد الطوفان المذكورة في قائمة الملوك السومريين والتي عادت الملكية إليها ثانيةً بعد مدينة إريدو وهبطت من السماء.

[3])إثبات/ جداول الملوك السومرية: وهي قائمة بأسماء حكام سومر القديمة مع عدد سنوات حكمهم ، وهناك ست عشرة نسخة مكتشفة منها، وجميعها كتبت باللغة السومرية، كما أن بعضها يظهر تأثيراً أكادياً واضحاً. ويبدو أنها وضعت في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد (عصر سلالة أور الثالثة). للمزيد ينظر: مرعي، عيد.(2012). اللسان الأكادي(موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق.ص12.

[4]) الإله إنليل / Enlil: يأتي بعد الإله أنو في المرتبة والمنزلة ، ويعني اسمه " سيد ورب الهواء أو سيد الريح" وهو إله الجو والهواء والظواهر المتعلقة بها.

" في ذلك الوقت لم يكن قد لبس التاج وكان الصولجان ورباط الرأس والتاج والعصا مودعة في السماء أمام آنو". كما اعتقدوا أن الملكية موجودة منذ الأزل وقبل أن يكون ثمة أفراد يكلفون بها على الأرض، حيث كانت مستقرة في السماء.(الطائي، محمد حمزة ، 2008 ، 2).

2-نظرة سكان بلاد وادي الرافدين لمفهوم المَلكية:

لقد نظر سكان بلاد وادي الرافدين القدماء إلى مفهوم الملَكية نظرةَ تبجيلٍ وقداسةٍ، حتى أنهم تصوروا أنَّ ليس بوسع الإنسان أن يعيش من دون قائد، ولا يمكن أن تسود الطمأنينة والسلام والعدالة في المجتمع من دون وجود حاكم يدافع عنها. واعتقدوا أن الناس سيصبحون حائرين في أمرهم عند غياب القائد، مما يشكل خطورة قد تؤدي إلى الدمار، وهذا ما نلتمسه في النصيَّن الآتيَّن: *" الشعب الذي من دون ملك كالغنم التي لا راعي لها ، " " الناس الذين من دون مشرف كالماء الذي بلا مراقب قناة"*.

(Lambert , W.G. , 1996 , 225) .وقد قُدِّست المَلكية في نظرهم ، لأنها نزلت من السماء وهبطت في مدينة " إريدو" لأول مرة قبل الطوفان كما ورد ذلك في إثبات الملوك السومرية ، ويبدو أن الملكية قد عادت إلى السماء في أثناء الطوفان لأنها هبطت بعده مرة أخرى وحلت في مدينة كيش. واعتقد سكان بلاد الرافدين القدماء أن البلاد ومن فيها ملك للآلهة أو للإله الخاص بالمدينة ، وأن الآلهة لا تحكم البشر مباشرة بل تفوض الملوك والحكام لينوبوا عنها ويمثلوها في حكم البشر. وجاء في النصوص الدينية أن الملكية وشاراتها نزلت من السماء إلى الأرض، وأن الإله " إنليل" والإلهة " عشتار"[3] بحثا عن راع للبشر ، ليتولى منصب الملوكية ، أي أن الملكية وشاراتها ارتبطت بالإله " إنليل" وهو الذي يمنحها لأحد الأفراد من البشر. وعندما تنتقل الملكية من مدينة إلى أخرى ، أو من سلالة إلى أخرى ، يجب على الملك أن يحصل على اعتراف " إنليل" إله " نفر/نيبور"[4] به لكي يسبغ الشرعية على حكمه في نظر القوم. لذا كانت طاعة سكان بلاد الرافدين للسلطة من الصفات الأساسية للحياة المتمدنة ، حتى أنها عدت مساوية لعبادة الآلهة ، ولهذا حرص الناس على خدمة ملوكهم بوصفهم ممثلي الآلهة وأن خدمة الملوك معناها خدمة الآلهة. (موفق فاضل الشاكر، فاتن ، 2013، 2، 3).

3-بداية ظهور الألقاب الملكية وتطور مفهومها في عصر فجر السلالات:

لقد تميَّزَ عصر فجر السلالات بظهور النظام السياسي ممثلاً بدويلات المدن السومرية، وكثافة انتشار المنجزات الحضارية لهذا العصر إلى الأصقاع القريبة والبعيدة . وقد قطعت شوطاً طويلاً سياسياً وحضارياً وثقافياً وفي تقدمها الهائل وانتشارها الكبير، وكان من أهم ما يُميز هذا العصر من الناحية السياسية أن منطقة جنوب يلاد الرافدين كانت مجزأةً إلى عدة دويلات مدن مستقلة ومنفصلةً بعضها عن بعض، وكانت غالباً في نزاعٍ وحروبٍ للاستحواذ على الأراضي الزراعية ومصادر مياه الري.(باقر، طه،

---

[1]) الإله أنو/ Anu :وهو الإله الرئيسي في مجمع الآلهة السومرية ، يعني اسمه في اللغة السومرية " الأعلى والسماء" فهو إله السماء ، ونعت بأب الآلهة وبملكها ومقره السماء وعرشه في أعلى.

[2]) ملحمة إتانا والنسر: وهي واحدة من الأساطير الرافدية القديمة وتتعلق بالنسر وأحد ملوك كيش الأولى المدعو " إتانا" حيث ورد اسمه في قائمة الملوك السومريين على أنه الملك الثالث عشر ، وقد بسط نفوذه على المدن المجاورة ، الذي لم ينجب وكان يبحث عن طينة النسل فصعد به النسر إلى السماء للحصول على نبات العقم. للمزيد ينظر: باقر ، طه.(1976). مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد.

[3]) عشتار/ Ištar: وهي من أهم الآلهة في سومر وأكد ، كان السومريون يسمونها " بإنانا" أي سيدة السماء ، وأما الأكديون فأطلقوا عليها اسم " عشتار" ، وهي إلهة الحب والحرب والحياة الجنسية ، وإلهة نجم الزهرة.

[4]) نفر/نيبور: وتلفظ بالأكدية " نيبور" و تعد هذه المدينة من أهم المدن السومرية الشهيرة وتقع بالقرب من عفك وتبعد عنها مسافة (17كم) ، كذلك تعد مركز الدين السومري فهي مقر الإله إنليل رئيس الآلهة السومرية ، وقد تم اكتشاف آلاف الرقم الطينية في المدينة والتي أمدتنا بالمعلومات القيمة عن المجتمع وحياة السومريين. ينظر: رشيد ، فوزي.(1979). الشرائع العراقية القديمة ، بغداد.ص228.

2009 ، 317). وكان الحاكم السومري يحمل لقب " إن /EN" الذي يعني من الناحية اللغوية " السيد"، وملكاً بالمفهوم السياسي المعروف فضلاً عن الكاهن الأعلى في الوقت نفسه. (الشمري، طالب منعم حبيب، 2007، 106)، وكانت المؤسسة الدينية مهيمنة على مقدرات السلطة السياسية.(الأعرجي، حسين سيد نور، والأمير، سعدون عبد الهادي، 2014، 170، 171). كما عرف الفكر السياسي في بلاد وادي الرافدين ظاهرة تأليه الملوك حيث يشير إلى أصل الملك المقدس لكونه حكم أولاً بصفته " إن/ EN " أي أنه جمع ما بين السلطتين الدينية والزمنية إذ كان الحاكم والكاهن الأعلى في الوقت نفسه ، ثم ظهر لقب الحاكم المجرد "إنسي/ *Ensi*" ، وكذلك لقب الملك " لوگال / *lugal*" ، وأصبح "الإين / *EN*" الكاهن الأعلى فقط فيما بعد.(محمد علي كاظم، لمياء ، 2010 ، 6 ، 7). وفي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد عندما اتسعت المدينة وضمت أكثر من مدينة واحدة كان من الطبيعي أن يكون لدى الحاكم " إن" " EN" واجبات ومسؤوليات أكبر ولم يعد باستطاعته القيام بجميع الواجبات الدينية والدنيوية في وقت واحد. (الشيخلي ، عبد القادر عبد الجبار، 1988 ، 324)، وهكذا بدأ الانفصال بين الوظيفيتين الدينية والدنيوية وانتقل الحاكم " إن" " EN" للسكن خارج المعبد في قصر خاص بعد أن كان يعيش في جناح خاص ملحق بالمعبد ورافق لقب " إن/ EN" لقب آخر وهو لقب "إنسي/ *Ensí*" الذي يشير إلى أنَّ الحاكم كان يحكم مدينة صغيرة أو مناطق أكبر منها مساحةً في أحيان أخرى.(الجبوري ، علي ياسين ،1991 ، 230)، وكان واجبه الاهتمام بالشؤون الدينية والمهام الاقتصادية (الزراعية) وإدارة شؤون المدينة بينما أُنيطت الواجبات والمهام الدينية إلى كاهن بقي مقره في المعبد يعاونهُ عدد من الكهنة والكاهنات. وظلَّ الحاكم " إنسي/ *Ensí*" ممثلاً للآلهة على الأرض أي وكيلها وأدى دوراً مهماً في بعض الأمور الدينية واعتبر هذا اللقب من الألقاب السياسية التي ظهرت في بلاد الرافدين على إثر نمو واتساع ممالك المدن حيث اقتضت الضرورة إلى اتخاذ هذا اللقب إثر انفصال السلطة الدينية عن السلطة السياسية. وهذا يعني أن اللقب أصبح ذا مدلول سياسي أكثر مما هو ديني. (الفتيان، أحمد مالك، 1991، 100).

وفي أواخر الألف الثالث قبل الميلاد ونتيجة تطور الأوضاع السياسية للبلاد فقد تطلب الأمر اختيار أحد الأشخاص الأقوياء ومنحهُ صلاحيات واسعة لمواجهة الظروف الطارئة آنذاك ، كحدوث الفيضان أو التعرض للغزو أو غير ذلك ، ولضرورة وجود من يواجه تلك الظروف والتحدِّيات والعمل على إصدار القرارات السريعة والحاسمة من دون الرجوع إلى المجلسيَّن ، فقد منح المجلسان للحاكم مطلق الصلاحية لمواجهة مثل هذه الظروف. وكانت شخصية الحاكم الذي يُمنح الصلاحية المطلقة تمتاز بالقوة والحكمة وسعة النفوذ الاجتماعي وربما الاقتصادي أيضاً وحسن التصرف والإدارة لذلك سُميَّ " بالرجل العظيم" أي " لوگال/*LUGAL*" الملك" ليتولى إدارة شؤون المدينة في الظروف الحرجة.(Macqueen ,J , 1964 , 15.).

ولم تكن وظيفة لوگال " *LUGAL*" دائمية أو وراثية بل يفترض بحامل هذا اللقب والوظيفة أن يتقلَّدها لزمن محدد ينتهي بانتهاء حالة الطوارئ حسب رأي المجلس حيث يقترح الباحث:

"جاكوبسون" إذ أن حاملي لقب " إن/EN" أو " لوگال/*LUGAL*" آثروا الاستمرار بالسلطة والصلاحية التي منحت لهم وقت الأخطار من قبل المجلس واحتفظوا بها حتى بعد زوال حالة الطوارئ والمسوغ لذلك تطور الأحداث في مدن جنوب بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات، واستمرار ما تعرضت له تلك المدن من الغزو ولا سيما من جهة بلاد عيلام والمنطقة الجبلية إلى الشرق من بلاد سومر وأكد فضلاً عن المنافسات الشديدة بين المدن السومرية المختلفة للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض ومحاولات توحيد المدن في مملكة واحدة فضلاً عن رغبة الحكام الذين انتخبوا ومنحوا لقب " لوگال"، بالبقاء والمحافظة على الحكم

، والتمتع بالصلاحيات الواسعة وحرصوا على توسيع نفوذهم وسلطتهم، كل تلك الأسباب اجتمعت لتكون مسوغاً لاستمرار الملوك الأوائل في الحكم حتى بعد زوال تلك الأزمات التي انتخبوا أصلاً لمواجهتها وهكذا بقي هؤلاء الرجال المنتخبون يتمتعون بسلطتهم المطلقة كأسياد وملوك للمدن ، (Frankfort , H ,1978 , 218) حيث أصبحت وظائفهم الملكية في أواخر عصر فجر السلالات ذات نظام وراثي. ورغبة في حماية منصبهم وتثبيت سلطتهم عمل الملوك على البحث عن أساس مستقر يقيمون عليه حكمهم بعد أن تخلوا عن طريقة انتخابهم في مجالس المدن ذلك الانتخاب الذي يرتبط بحالة خاصة ومؤقتة تحددها الأخطار التي تهدد المدينة وينتهي معها. ولذلك اتجهوا إلى الآلهة وأكدوا على الحق الإلهي والانتخاب الغيبي لهم بدلاً من انتخابهم من قبل الناس وهكذا أصبحت النظرية التي يقوم عليها الحكم في بلاد الرافدين القديمة تقوم على أساس مبدأ الاختيار والتفويض الإلهي أي أنَّ الإله في تصورهم كان يختار واحداً من بين الناس ليتولى مسؤولية الحكم نيابةً عنه. (أحمد عبد الحاج محمد ، هيفاء، 2007 ، 97 ، 98) ، ومارس الحكم بموجب ذلك التفويض حكم البشر وبقي مبدأ التفويض الإلهي سمة ملازمة للحكم في جميع العصور اللاحقة ، لإضفاء الشرعية على الحكم ولكسب العون والتأييد من قبل سكان المدينة ومجالسها. (سليمان، عامر، 1977، 136)، فكان لهذا التغيير في مفهوم اختيار الملك أثرهُ في زيادة قوة الملك وتناميها ، وأصبح له حاشيةً وأتباع يعملون على طاعته وتنفيذ أوامره بشكل كبير وتلاشى بذلك ما عُرفَ بالنظام الديمقراطي البدائي إلا أن بعض مظاهره ظلت خلال العصور التالية مثل استمرار وجود مجالس المدن وعمل الملوك بمرور الزمن على تركيز السلطات بأيديهم وتقليص دور المجالس والكهنة عندما دعم حكم الملك بالشرعية الدينية وادعى أن الآلهة التي تملك السلطة قد فوضتهُ وأوكلت إليه حق ممارستها نيابةً عنها مما جعل المجالس لا تستطيع مجابهته. وأن هذا التحول التدريجي والتركيز على الانتخاب الإلهي بدلاً من انتخاب الناس أوجد الأساس لانتقال كامل من مبدأ الاختيار الشعبي إلى مجال الحق الإلهي. وهكذا ادعى الملوك أنهم كانوا يُرشحون إلى منصب الملوكية من قبل إله المدينة ، وكان يتم انتخابهم من قبل مجمع الآلهة في اجتماعها في مدينة " نيبور" " نفر" تحت سلطة " آنو أو إنليل".(الاحمد ، سامي سعيد ، 1990 ، 13).

ثانياً: لقب لوگال/*Lugal* في عصر فجر السلالات (2900–2371ق.م):

1–تعريف لقب لوگال/*Lugal* ومدلوله:

يتكون مُصطلح لوگال /*Lugal* السومري من مقطعين هما:

لو$_2$ (Lú) ويقابلها في اللغة الأكدَّية (أَويلُ) (*awílu*) أي (رجل) ، في حين (گال) (*Gal*) يعني (عظيم أو كبير)، ويقابلها في اللغة الأكَّدية (رَبو) (*rabú*) بمعنى (عظيم) ، فيصبح معنى الكلمة المركبة من الاسم والصفة (الرجل العظيم).(لابات ، رينيه، 2000 ، 151 ،157). ويُترجم هذا اللقب عادةً بكلمة "ملك" ويقابلهُ في اللغة الأكدَّية لقب شرُّ/*šarru* بالمعنى نفسه ويُعد هذا اللقب أي لوگال /*Lugal* الأكثر أهمية والأوسع استخداماً في النصوص المسمارية من العصور الرافدية المختلفة. وكان الملك هو الأول والأعظم بين الناس ، وأظهرت مكانة الملك ومنزلته النصوص السومرية الأولى مثال ذلك كتابات (انتمينا)[1] من سلالة لكش الأولى الذي اختارته الآلهة ، كما يدعي من بين المجموع الكلي للمواطنين الذين ذكر أن عددهم كان (3600) شخص، وكذلك

[1]) انتمينا /Entemena: وهو ابن الملك إني–إناتم حكم نحو سنة (2425ق.م) ، وهو الحاكم الخامس في سلالة أور نانشه في لگش. وقد ترك هذا الملك الكثير من النصوص ، ورد فيها الصراع بين مملكة لگش وأوما.

(اوروكاجينا)[1] آخر حكام سلالة لكش الأولى. وترد صيغة جمع الكلمة السومرية بإضافة المقطع (MEš) إلى نهاية الكلمة فتصبح (لوگال.ميش)(*LUGAL.MEš*) لتعني (ملوكاً).(.Gadd , C.J. , 1971 ,121.)

2-ارتباط لقب لوگال/*Lugal* بمدينة أور:

يُشير بعض الباحثين إلى أنَّ أولَّ ظهورٍ للمصطلح السومري " لو2.گال" " *Lú.GAL*" كان في النصوص القديمة لمدينة أور[2]. ومن ثم استُخدم في النصوص المتأخرة في مدينة الوركاء[3] وكلتا العلامتَّين أي "لو2.گال" أصبحتا شائعتين في نصوص شروباك " تل فارة"[4] وبهذا ارتبط لقب " لوگال*Lugal l* " وبشكل وثيق بمدينة أور وقد استعملهُ "ميس كلام.دو "گك": " *MES.KALAM.Du (G)*" الذي ظهر اسمه ولقبه " لوگال Lugal l " على ختم وجد في قبر ملكة غير معروفة ربما كانت زوجته ، كما ظهر اللقب مع ابنه " أ.كالام. دو(گك)" "*A.KALAM.Du(G)*" على طبعة ختم تعود للملكة " شو.أم3" " šu.ÀM" والتي ذكر لقب زوجها " أ.كالام. دوك" بصيغة "لوگال.أُريم" " *LUGAL.URIM*" أي " ملك أور".12-13). (Hallo , W.W. ,1957,4). كما تلقَّبَ العديد من الملوك في بلاد وادي الرافدين بلقب " ملك مدينة أور" في فتراتٍ لاحقةٍ أي بعد عصر فجر السلالات ، ومنهم على سبيل المثال " أشمي-دگان ، ولبت-عشتار"[5] " 1934-1924ق.م" على الرغم من أنهم لم يكن لهم صلة مباشرةً بمدينة أور ، وإن دلَّ ذلك على شيء فإنَّما يدل من دون شك على الأهمية السياسية الكبيرة التي تمتعت بها هذه المدينة.(الفتيان ، أحمد ، 1991 ، 102 ، 103).

كذلك فقد ظل لقب "لوگال *Lugal*" مُستعملاً في عصر فجر السلالات ففي عهد الملك " اورنانشة""2520ق.م"[6] حيث يرد استعمال هذا اللقب كما في النص الآتي:

أرد.نانشة	(أور.نانشة)	1-UR.dNANŠ
لوگال	(ملك)	2-LUGAL
لا كاشاكي	(مدينة لگش)	3-LAGAŠA ki
دومو گو.ني.(دو)	(ابن كونيدو)	4-DUMU GU.NI.DU
دومو گو(ر).سار	(ابن كورسار)	5-DUMU GA(R).SAR
د.نين.گير2. سو	(معبد النن‌گرسو)	6-É NdIN.GIR.SU
مو.دو3 (بني)	(بناهُ).	7-MU.Dù…

(.Steible ,H. , 1982,104)

وقد حمل بعض حُكام هذه السلالة لقب لوگال على الرغم من أنَّ لقب " إنسي / ENSí" كان هو اللقب الغالب عليهم وربما يُعزى ذلك إلى أنَّ مدينة لگش قد بلغت ذروتها من الازدهار والاتساع في السلطة بحيث أنها بسطت نفوذها على جميع بلاد سومر ولا سيما في عهد " إي-إناتم"[1] الذي يذكر في كتاباته أنه حصل على " ملوكية سومر".(باقر ، طه ، 1976 ، 315 ، 316).

---

[1]) اوروكاجينا / أوروانيمكينا: وهو الحاكم الثامن من حكام سلالة لگش الأولى (2575-2352ق.م) ، بدأ حكمه حوالي 2355ق.م واستمر حوالي (3)سنوات ، وقد قام هذا الحاكم بإصلاحات إجتماعية. ينظر: رشيد ، فوزي.(1979). الشرائع العراقية القديمة . بغداد .ص223.

[2]) أور: تعد أكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من بلاد وادي الرافدين ، كما كانت مركز من مراكز العبادة للإله أنو ، وتقع على بعد (15كم) إلى الجنوب الغربي من مدينة الناصرية.

[3])الوركاء: تعد من المدن السومرية الهامة في جنوب بلاد وادي الرافدين ، وكانت مركزاً لعبادة الإله أنو ، وتقع على بعد (15كم) من الشرق ناحية الخضر الحالية . للمزيد ينظر: بوستغيت ، نيكولاس.(1991). حضارة العراق وآثاره. ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي ، ص142.

[4]) شروباك: تعرف خرائبها حالياً باسم " تل فارة" ، وتقع على بعد (30كم) تقريباً إلى الغرب من مدينة أوما على نهر الفرات.

[5])لبت-عشتار/Lipit-Ištar: وقد حكم بين عامي (1935-1924 ق.م) وهو ابن الملك إشمي-دگان ، وهو خامس ملوك هذه السلالة وقد حكم (11)عاماً ، ومعنى اسمه " لمسة عشتار" ، كما اعتبر من الملوك المهمين في سلالة "إشبي-إيرا" وآخر ملوك هذه السلالة ، إضافةً إلى ذلك إصداره لشريعة هامة وصلتنا غالبية موادها وهي مدونة باللغة السومرية ، مع العلم أن لبت -عشتار ليس سومرياً وإنما هو من الأقوام السامية (الجزرية).

[6]) اورنانشه/Ur.Nanshe: يعتبر المؤسس الحقيقي لسلالة لگش الأولى وحكم في الفترة (2520-2490ق.م) ، كما أنه لا يعرف أصله ، وعلى مايبدو أنه تربع على العرش من دون أن يكون من العائلة الملكية ،حيث ذكر أن الإلهة "نانشه" هي التي اختارته للملوكية ، ويذكر بأنه من أصل سامي من المنطقة الواقعة إلى الغرب من بلاد سومر. للمزيد ينظر: الصالحي ، صلاح رشيد .(2017). دراسات في تاريخ وحضارة العراق القديم. ج1 ، بغداد.ص113.

3-استخدام لقب لوگال/*Lugal* في تركيب وظائف وأسماء عديدة:

تشير النصوص السومرية إلى دخول هذا اللقب أيضاً في تركيب بعض الوظائف ومنها على سبيل المثال:

معنى المصطلح	الوظيفة بالأكدية	الوظيفة بالسومرية
" ضابط الملك".	(ša) réš šarri (ش) ريش شرِّ	Lú SAG.LUGAL. لو2ساگ. لوگال
" كاتب الملك".	طُبشر[2] شرِّ tupšar sari	L2úDUB.SAR.*LUGAL* لو2دوب.سار.لوگال

(لابات ، رينيه. 2000 ، 103 ، العلامة 151) ، وكذلك الجبوري ، علي ياسين ، 1991 ، 249.)

كذلك دخل هذا اللقب في تركيب أسماء لعددٍ من الآلهة على سبيل المثال:

" أنو ملك الآلهة"	أن. لوگال. دينگير	"AN LUGAL.RE.NE.KE$_{44}$ns.n,N,"
"إنليل ملك البلدان"	إن.ليل$_2$ لوگال كور.كور.را	"d EN.LíL LUGAL KUR.KUR. RA

.(Frayne , D. 1991,452, No.7:1)

إضافةً لذلك فقد ورد لقب لوگال/*Lugal* في تركيب أسماء لعددٍ من الملوك نحو:

"الملك الثالث من سلالة الوركاء الأولى".	" د. لوگال.بان3. دا"	"dlugal.BÀN.DA"
" حاكم مدينة لگش".	"د.لوگال. ان.دا."	"d LUGAL. AN.DA
" ملك سومري من مدينة آدب".	لوگال.دا. لو	" LUGAL.DA.LU
" ملك سومري من سلالة الوركاء الثالثة".	لوگال.زا.$_3$گ سي(5)"	LUGAL.ZÀ.GE.SI($_5$)

(لابات ، رينيه. 2000 ، 103 ، العلامة 151).

4-مقر إقامة لوگال/*Lugal*:

كان يُقيم "لوگال/ *Lugal*" أي "الملك" في مكان يُدعى باللغة السومرية "إي.گال /*É.GAL*" ويعني " البيت الكبير " ، أو غرفة رئيسية "، وانتقلت الكلمة إلى اللغة الأكدية لتصبح " إكلُّ" / *ekallu*" بالمعنى نفسه ويُترجم هذا المصطلح عادةً بكلمة " قصر". (لابات، رينيه ، 2000 ،149). وكان القصر مكان سكن الملك وعائلته والخدم الخاصين بالعائلة الملكية ، وقد ضم أجنحة لعدد كبير من موظفي المملكة والإداريين وحاملي الرتب العسكرية ، والكتبة وجُباة الضرائب ومترجمي الملك ، والأطباء والموسيقيين والعرافيين وأشخاص آخرين، وعليه لم يكن القصر مجرد مقر سكنى للملك فقط ، بل كان مركزاً رئيساً للحكومة. (ساكز، هاري، 1984، 210-211).

---

[1] "إي-إناتم/ Enanatum": وهو حفيد الملك أور-نانشه ، وقد غزا كل سومر ، بما في ذلك أور ، ونيبور ، وأكشاك ، وقد ضم إي-إناتم أيضاً مملكة كيش ، وجعل مملكة أوما تحت حكمه ، كما توسع خارج حدود سومر أيضاً.للمزيد ينظر: الصالحي ، صلاح رشيد .(2017). دراسات في تاريخ وحضارة العراق القديم. ج1 ، بغداد.ص115-116.

[2])طُبشرُ/u tupšarr: وهو مصطلح أكدي يعني كاتب. وقد وردت في اللغة السومرية بصيغة " دوب.سار/DUB.SAR" إذ أن " دوب" تعني لوحاً طينياً والمقطع سار يعني كتب. ويجمع المقطعين تنتج كلمة تترجم إلى " كاتب اللوح الطيني" للمزيد: ينظر: الجميلي ، عامر عبد الله.(2005). الكاتب في بلاد الرافدين القديمة .دمشق .ص12-16.

5-المسؤوليات والواجبات المُناطة بحامل لقب لوگال/*Lugal*:

تمتَّعَ حامل لقب "لوگال/LUGAL" بأهمية كبيرة كما يدل على ذلك معنى اللقب الحرفي " الرجل العظيم"، والذي يشير إلى منزلته ومكانته بين أقرانه. فقد عُدَّ الملك النائب والممثل عن الآلهة في الأرض وممثل البشر أمام الآلهة، إضافةً إلى ذلك كان لديه العديد من المسؤوليات و الواجبات الدينية والدنيوية ، حيثُ تنوعت واجباته ومسؤولياته بتنوع المسائل التي يُعالجها، ولكثرة هذه الواجبات كان الملك يُعين أحياناً من ينوب عنه في متابعة قسم من تلك الواجبات والتأكد من مدى تنفيذها. (أحمد عبد الحاج محمد، هيفاء، 2007 ، 91).

وتأتي في مقدمة واجبات الملك أي لوگال/*Lugal* آنذاك:

أ- يُعد حامل لقب لوگال/*Lugal* الكاهن الأكبر للإله الوطني في دولة المدينة السومرية آنذاك، وهو بهذه الصفة كان على رأس رجال الدين ، وبالتالي هو من يقوم بتعيين الكاهن الأعلى ، وكان هذا التعيين حدثاً مهماً بحيث كان من الحوادث التي يؤرخ بها، كما كان لوگال/*Lugal* مسؤولاً أمام الآلهة عن سلوك البشر وأعمالهم لذا فهو الوسيط بينهم وبين الآلهة، وكان يقوم أيضاً في بعض الأحيان بالتكفير عن ذنوب البشر ، وكانوا يتَّبعونَ في ذلك العديد من المظاهر، ومنها الصوم، والصلاة، والاعتكاف. كذلك كان الكهنة بدورهم يمثلونَ الملك في أداء العبادات اليومية في المعابد.(أمين سليم، أحمد ، 2011، 199).

ب- ترجمة رغبات الآلهة التي توحيها إليه بطرائق شتى سواء عن طريق الأحلام والرؤى أو من خلال ما يتكهن به الكهنة من حدوث ظواهر طبيعية معينة أو من خلال وسائلهم الكهنوتية الخاصة، فالإنسان خُلق من أجل خدمة الآلهة وتلبية متطلباتها والعناية بها.(سليمان، عامر و، عبد الواحد علي، فاضل ، 1979، 51). وبوصف الملك الممثل عن الآلهة فهو الكاهن الأعلى أمام إله المدينة ، فكان من واجبه القيام بإجراء الشعائر والطقوس الدينية المختلفة ، وإشرافه على بناء المعابد وترميمها وتوسيعها تنفيذاً لإرادة الآلهة.(الشيخلي ، عبد القادر عبد الجبار، 1988، 341).

ج- يتوجب على الملك المشاركة في إجراء المراسيم والطقوس الدينية الاعتيادية حيثُ تولى دوراً قيادياً وفعالاً في احتفالات أعياد رأس السنة وطقوس الزواج المقدس بوصفه يمثل فيها دور " تموزي" وزواجه من " إينانا".(Bidmead , J.,2002 ,44-46). (سعيد الأحمد ، سامي، 1985، 13).

د- ومن واجبات الملك أيضاً تقديم الطعام والشراب إلى الآلهة وقيامه بعملية التطهير المقدس ، وقد كانت عطايا الملك للمعبد حينها تحمل أبعاداً دينيةً و سياسيةً بوصفه الملك المُعترف به. وذلك من أجل إضفاء الصفة الشرعية على أساس أنَّ الآلهة هي التي اختارته ليكون ممثلاً عنها في الأرض بحسب نظرية التفويض الإلهي.(جمال محمد الجبوري ، رغد ، 2017 ،363).

هـ- وكان على الملك أن يستشير الآلهة في الأمور الهامة وعلى سبيل المثال عند القيام بالحملات العسكرية ، وتنصيب حكام المدن وكبار موظفي الدولة ، وتقديم التقارير إلى آلهة المدينة حيث يُشير فيها إلى أعماله ومنجزاته العسكرية والعمرانية وكانت مثل تلك التقارير تدون على اسطوانات ومواشير فخارية وتوضع في أسس الأبنية ولا سيما أسس المعابد والقصور.
.(Nejat ,K.R.N,1998 ,221)

وفيما يتعلق بالواجبات الدنيوية للملك باعتباره الرئيس الأعلى في المملكة كان يتعين عليه ما يلي:

و- تعين السفراء والمبعوثين وعقد المعاهدات والاتفاقيات بين مملكته والمدن والممالك المجاورة ، واستقبال السفراء ودافعي الضرائب والمحافظة على حدود المملكة.

ز – وكان الملك لوگال/*Lugal* يُعتبر القائد الأعلى للجيش في الحرب فقد تولى قيادة الجيش بنفسه ، وأحياناً أخرى يعين من ينوب عنه. حيثُ كان يمثل في الحملات العسكرية دور نائب الإله، وقد أشار عدد من الملوك في تسجيلهم للمعارك بأنها قد شُنَّت بأمر من الإله.(أمين سليم، أحمد، 2011 ، 200).

ح– كذلك يعد أيضاً المسؤول المباشر عن حفظ النظام والأمن، وحماية الضُعفاء داخل مملكتهِ ، ويعمل على كفالة تقدم مجتمعه.(حسن أبو طالب ، صوفي، 1975 ،380). بالإضافة إلى إدارة ونشر العدالة باعتبارهِ القاضي الأعلى في المملكة. حيثُ يقوم بتعيين القضاة على جميع درجاتهم، فضلاً عن اهتمامه بالنواحي الاقتصادية ومشاريع الري وحفر القنوات. بالإضافة إلى إشرافه على الوظائف المالية والأعمال التشريعية فقد ظلَّ الممثل المباشر للآلهة ، كما كان مسؤولاً عن ضمان خصوبة الأرض. (Mieroop , M. V, 1999,144).

6–أهم من حمل لقب لوگال/*Lugal* في عصر فجر السلالات(2900–2371ق.م):

شهد الجزء الأخير من عصر دويلات المدن السومرية توتراً سياسياً بدأ بين سلالتيَّن مُتنافستيَّن في " لكش" [1]و"أوما"[2]. حيثُ بدأ بينهما حول مياه الري والأراضي الزراعية وتحديد الحدود ، وخُتم بينهما بظهور ملك " أوما" القوي المدعو:

" لوگال زاگيزي" "2400–2371ق.م" والذي قام بهجومٍ مفاجئٍ على دولة لگش وأنهى حكم ملكها " أوروكاجينا/ أوروانيمكننا ". وكان " لوگال زاگيزي" يتحلى بصفاتٍ عاليةٍ ولا سيِّما مقدرته العسكرية ، والتي مكنَّتهُ من القضاء على " أوروكاجينا/ أوروانيمكننا" بضربةٍ خاطفةٍ وإنهاء حكمه. وبذلك أنهى النزاع الطويل بين هاتيَّن الدولتيَّن ، وهو نزاع استغرق زهاء قرنٍ واحدٍ ، منذ قيام سلالة " أور–نانشة" في لگش. وكانت ضربة " لوگال زاگيزي" ساحقة حيث دُمرت المدينة وأعمل فيها وفي أهلها النار والسيف. ولعلَّ مما سهلَ على " لوگال زاگيزي" انتصارهُ الخاطف ، بالإضافة إلى مقدرته الحربية ، أحوال دولة لگش الداخلية ، فالإصلاحات التي كان قد فرضها " أوروكاجينا/ أوروانيمكننا" لم يُتح لها الوقت الكافي لتؤتي ثمارها في استتباب الأحوال ، بل إنَّ شأنها في ذلك شأن أي إصلاحات أخرى ، لاقت مقاومة من جانب الطبقات المتنفذة وأحدثت البلبلة وعدم الاستقرار.

وكان الملك " لوگال زاگيزي" "2400–2371ق.م" قد نشأ من عائلةٍ تنتمي إلى طبقة الكهنة ، حيث كان والده كاهناً للإلهة " نِصابا / Nisaba" في مدينة أوما ، وكان على الأرجح من أصل سامي " أكدي" ، كما يُشير إلى ذلك اسمهُ " بوبو/ *Bubu*" ، وقد عمل معهُ ابنهُ أي " لوگال زاگيزي" في منصب الكهنوتية ، ولكن قدراته العسكرية مكنَّتهُ من تبوأ الحكم في دويلة مدينة " أوما". (باقر ، طه ، 2009 ، 357 ، 358). وبعدها اندفع " لوگال زاگيزي" باتجاه المدن السومرية الأخرى محاولاً بسط سيطرتهِ ونفوذهِ على جميع دويلات المدن المجاورة وكان من نتائج تلك الهجمات المتتالية ، أن أصبحت جميع بلاد سومر تحت سيطرته وجعل مدينة الوركاء عاصمة له. وقد اتخذ لقب ملك الوركاء وذكرته إثبات الملوك السومرية بصفته مؤسس سلالة في هذه المدينة وهي سلالتها الثالثة ، وعندها اتخذ " لوگال زاگيزي" لقباً جديداً هو :

"لوگال. گلاما" " *LUGAL.Kalamma* " أي " ملك البلاد". وهذا يشير إلى توحيد البلاد تحت حكمهِ ، ولما أن استولى على معظم بلاد سومر وأكد وبضمنها مدينة "گيش" والمدينة المقدسة " نفر" اتخذ لقب " ملك كيش". ووحد جميع البلاد بعد أن حكم حوالي " 25 عاماً" بحسب اثبات الملوك السومرية. (محمد علي كاظم ، لمياء ، 2010 ، 7). ولم يقتصر هذا الملك على

[1]) لگش: وهي إحدى المدن السومرية الهامة ، تقع في القسم الجنوبي من بلاد وادي الرافدين على الجانب الشرقي لنهر الفرات على مسافة (20كم) تقريباً شمال شرق قضاء الشطرة بمحافظة ذي قار ، واسمها الحديث " الهباء أو الهبة) .

[2]) أوما: تعرف حالياً باسم " جوفه" ، وتقع على بعد (10كم) غربي نهر الغراف وقضاء الرفاعي.

إخضاعه دويلات المدن في بلاد الرافدين بل إنه ، كما جاء في نصوصه المدونة ، مدَّ نفوذه من " البحر الأسفل إلى البحر الأعلى" ، أي من الخليج العربي إلى البحر المتوسط ، ويعد نصهُ التاريخي الذي وصل إلينا أقدم وأطول كتابة ملكية من نوعها وأكثرها تفصيلاً في سرد أعماله العسكرية والعمرانية في المدن المختلفة.(كريمر ، صموئيل نوح ، 1973 ، 77). وتأسست بذلك مملكة أو دولة سومرية واحدة هي الأولى من نوعها في التاريخ.(أبو الصوف ، بهنام ، 2009 ، 19).

ويبدو أنَّ الملك "لوگال زاگيزي" كان في الحقيقة من أوائل الملوك السومريين الذين أرسوا قواعد الوحدة الوطنية وذلك من خلال دمجهِ دول المدن السومرية في كتلة سياسية واحدة . ولا شكَّ في أن منجزات " لوگال زاگيزي" السياسية والذي بقي في الحكم زهاء "29 سنة" "2400–2371ق.م" كانت قد مهدَّت الطريق إلى " سرجون الأكدي" الذي يعتبر مؤسس أول إمبراطورية في بلاد وادي الرافدين فنجاح هذا الحاكم القوي أي " لوگال زاگيزي" كان قصير المدى ، إذ سرعان ما واجههُ منافسٌ خطير هو الملك : " سرجون الأكدي" " 2371–2316ق.م" ، و الذي نازعهُ ملوكية البلاد ، فكان الصراع بين الزعيمَّين إيذاناً بانتهاء عصر فجر السلالات أو عصر دويلات المدن ، وبداية العصر الأكدي وانتقال السلطة السياسية إلى الأكديين الساميين ، وظهور دولة القطر الكبيرة التي اتسعت بالغزوات الخارجية إلى امبراطورية. (أبو الصوف ، بهنام ، 2009 ، 19 ، 20). كما شهد نشوء أقدم الإمبراطوريات التي عرفها التاريخ والتي ضمت معظم أرجاء الشرق الأدنى القديم.(سمار ، سعد عبود ، محمد حبيب طالب ، باسم ، 2011 ، 43). ويمكن القول أنَّ التوسعات الخارجية التي قام بها الملك " لوگال زاگيزي" ومن بعده " سرجون الأكدي" كانت تمثل اتجاهاً تاريخياً ظهر أثرهُ في عصر فجر السلالات وتغلَّبَ على يديِّ هذيَّن الملكيَّن على اتجاه آخر معاكس له. ونعني بالاتجاه الأول فرض نظام دولة القطر الواحدة على الاتجاه الثاني المتمثل بنظام دويلات المدن " City-states" وهو النظام الذي ساد عصر فجر السلالات والذي أطلقنا عليه بناء على ذلك عصر دويلات المدن. فما أنجزهُ الملك " لوگال زاگيزي" في تحقيق الاتجاه الأول كان من العوامل الرئيسية التي مهدَّت الطريق أمام الملك " سرجون الأكدي" في إقامته دولة القطر الموحدة.(باقر ، طه ، 2009 ، 360).

ثالثاً: طبيعة نظام الحكم في مملكة إبلا في عصر الأرشيف الملكي (2400–2250ق.م):

1–تمهيد:

بلغت مملكة إبلا أوج عصر ازدهارها وقوتها في عصر الأرشيف الملكي فقد كانت مملكة مستقلة مزدهرة ، فقد كان النظام الملكي هو النظام السائد في مملكة إبلا، حيث نجد أنه غالباً ما كان الابن يرث أباه على عرش المملكة. وإذا ما عُدنا إلى نصوص الأرشيف الملكي الإبلوي نجد أن معظم النصوص المكشفة هي نصوص إدارية ، واقتصادية ، تمت كتابتها لحاجات وغايات معينة في عصر الأرشيف الملكي (2400– 2250 ق.م)، و أمَّا النصوص التي تخص الجانب السياسي فهي كانت قليلة. وكانت مملكة إبلا تُحكم من قبل حاكم أشير إليه غالباً في النصوص الإبلوية باللقب السومري (إن /*EN*) ، ويعني (سيد)، ويقابلهُ في اللغة الإبلوية لقب(ملكِوم /*malikum*) أي "ملك" و الذي يرد في بعض النصوص. فكلمة (ملك) هي معروفة في لغتنا العربية وكل اللغات السامية الغربية بلهجاتها المختلفة (الكنعانية، والآرامية)(مرعي ، عيد ، 2015 ، 19–21).

ويتضح لنا من النصوص الإبلوية أنّ اللقب (إن /EN) لم يستخدم للإشارة فقط إلى ملك إبلا ، بل أيضاً إلى حُكَّام المدن والممالك الأخرى المجاورة لها مثل: (ماري / تل الحريري) ، و حماة وتوتول([1]) وإيمار([1]) وإريتوم([2]) وخمازي([3]) وحران وأرسئوم([4]).

[1])–توتول: وهي تعرف حالياً بتل البيعة الحالي بالقرب من مدينة الرقة.

ويُستنتج من ذلك أن هذا اللقب كان شائع الاستخدام في معظم أنحاء شمالي سورية للتعبير عن فكرة(الملك) ، وتعد هذه التسمية أي (إن/ EN) أقدم من تسمية (لوگال/ *Lugal*) الذي يعني(الرجل الكبير ، السيد). (Diakonoff, I.M,1959,180-182.) ، كما استخدم لقب(لوگال/ *Lugal*) للإشارة إلى ملوك ماري المدينة المنافسة لإبلا ، باستثناء البعض منهم مثل: (إبلول–إل Iblul-Il) الذي حمل لقب (إن en). و يستدل مما سبق أن الكُتَّاب الإبلويين قد اعتمدوا اللقب السومري (إن / *EN*) للدلالة على ملكهم الخاص، الذي كان يقف على رأس الدولة والذي يعد مسؤولاً عن السياسة الداخلية والخارجية ، ويُشرف على الأعمال الإدارية والقضائية ، والعسكرية، ويقوم بتأدية الواجبات الدينية المُقدسة التي كانت مُصاحبةً للمصطلح السومري(إن/ En) مثل المُشاركة في منسك الزواج المقدس.(مرعي، عيد، 2015، 20).

رابعاً: لقب لوگال/*Lugal* في مملكة إبلا في عصر الأرشيف الملكي:

1–تعريف لقب لوگال/*Lugal*:

ورد في نصوص الأرشيف الملكي الإبلوي مصطلح لوگال/*Lugal* وهو لقب سومري يعني (السيد/ الرجل العظيم أو الكبير)، حيثُ تقدم تلك النصوص إيضاحاً أكبر حول مدى اتساع تأثير حضارة بلاد الرافدين على ممالك ومدن سوريا القديمة، وارتباطها المتواصل بحضارة بلاد الرافدين. كما كان لمملكة إبلا دوراً مهماً من ناحية العلاقات السياسية بمدن بلاد الرافدين، فقد أظهرت النصوص ارتباط مملكة إبلا بعلاقاتٍ سياسيةٍ يسودها طابع الود والصداقة مع تلك المدن وعلى نحوٍ خاص مدينة گيش.(محمد مجلي الغزي ، عدنان ، 2017 ، 344 ، 345)، فقد ذُكرت مدينة گيش مراتٍ عديدةٍ في نصوص الأرشيف الملكي لإبلا، وهي عبارة عن نصوص اقتصادية تتحدث عن التجارة والتُجار وعمليات الاستلام والتسليم من بضائع مختلفة، على سبيل المثال لا الحصر الملابس والمنسوجات في مملكة إبلا إلى مدينة گيش وبالعكس. حيث يذكر أحد النصوص تخصيص ملك إبلا هدايا تتمثل بكميات من الفضة والذهب إلى ملك گيش والذي لم يذكر اسمه ، وأخوة الملك وأبنائه ، وأيضاً إلى الشيوخ ومُغنَّي المدينة.
(دانيال ، كلين ، 1991 ، 488). وبالإشارة إلى ما سبق نجد أنَّ مملكة إبلا كانت قد تأثرت بحضارة بلاد الرافدين في الجوانب الحضارية ، وأهمها هو تأثير نظام الحكم في مملكة إبلا والمدن المجاورة لها، كمدينة ماري / تل الحريري بأسلوب نظام الحكم السائد حينها في بلاد الرافدين. ولاسيِّما استعارت عدداً من الألقاب السياسية والإدارية المُستخدمة في مدن بلاد الرافدين المعاصرة لها ، والتي تُشير إلى منصب الحاكم أو الملك. ففي مملكة إبلا أطلق على ملكها لقب (إن /EN) السومري بمعنى "سيد إبلا" الذي تم استخدامه بدايةً في مدن بلاد الرافدين ، وقد ظلَّ مُستعملاً فيها خلال فترة عصر الأرشيف الملكي ، حيث تلَّقب به جميع ملوك ذلك العصر. وأمَّا في مدينة ماري / تل الحريري المجاورة لإبلا فقد حمل لقب (إن /EN) عدداً من ملوكها ، كما أشارت نصوص مدينة ماري / تل الحريري إلى لقب لوگال/*Lugal* ، والذي تلَّقبَ به عدداً من حُكامها. تحت صيغة " لوگال ماري / *Mari Lugal*" أي حاكم ماري. وبالعودة إلى مملكة إبلا نجد أن لقب لوگال/*Lugal* كان يُطلق آنذاك على مجموعةٍ من الشخصيات البارزة وكبار الموظفين فيها . وهذا إن دلَّ فهو يدل على تطور مدلول هذا اللقب في كليهما أي مدينة ماري/ تل الحريري و مملكة

---

[2])–إيمار: وهي تُعرف حالياً بمسكنة على الضفة اليمنى لبحيرة الأسد على بعد نحو مائة كيلو متر شرق حلب.
[3])– إريتوم: من المحتمل انها تقع في مكان ما شرق نهر الفرات.
[4])– خمازي: منطقة مجاورة لبلاد الرافدين من جهة الشرق، لم يعرف موقعها بالتحديد حتى الآن ، ربما في مناطق جبال زاغروس الغربية ما بين عيلام وبلاد آشور.
[5])– أرسئوم: لم يحدد موقعها بدقة حتى الآن وهناك آراء مختلفة للباحثين حول موقعها إلا أنها على الاغلب إلى الشمال الشرقي من إبلا.

إبلا. حيث أشار هذا اللقب إلى منصب الحاكم أو الملك في مدينة ماري / تل الحريري بينما في إبلا المجاورة لها أشار ذلك اللقب إلى كبار مسؤولي الإدارة فيها. أي إلى المستوى الثاني من الأهمية السياسية والإدارية والاقتصادية والذي كان يُدير شؤون الملك طبعاً بعد العائلة الملكية.

و كان وجود تلك الشخصيات رفيعة المنصب التي حملت لقب لوگال/*Lugal* يعد سمة مميزة للتنظيم الإداري الإبلوي. وقد تراوح عددهم حينها ما بين (12–16). وتذكر النصوص الإبلوية أيضاً وجود أعداداً من المراقبين (الأُگولا /ugula)[1] ، والوكلاء تحت إمرة هؤلاء السادة أي لوگال/*Lugal*. قابلو، جباغ، وسمير، عماد، 2007 ، ص215).

2–المهام الموكلة إلى السادة لوگال/*Lugal* ودورهم في إدارة المملكة كما وردت في النصوص:

سيطرت مملكة ابلا في عصر الارشيف الملكي على أراضي تبلغ مساحتها نحو 85.000كم2) أي ما يعادل 32.800ميل مربع ،(في شمال سورية وشمال غرب بلاد وادي الرافدين)، حيث تمت السيطرة على نصف تلك الاراضي تقريباً واستثمارها بشكل مباشر من قبل الجهاز الحكومي لإبلا وذلك من خلال الحُكام الاقليميين الذين يدعون بلقب لوگال/*Lugal*.
.(Astour.Michael,51,52)

لقد تضمَّن الأرشيف الملكي الإبلوي العديد من أمثلة نصوص (mu-Du) وهي تمثل وثائق إدارية تسجل تسليم سلع مختلفة ، قبل كل شيء الذهب، الفضة ، والنسيج. أمَّا الاشخاص الذين يحوزون على هذه السلع فتمَّت تسميتَهم في نهاية النصوص فقط ، حيث تم تخصيص هذه السلع لكبار مسؤولي الإدارة الإبلوية أي لوگال/*Lugal*. (Biga, M.G., 2003,347)

ومن أبرز المهام التي أُسندت إلى السادة هي:

أ– تُظهر النصوص المعروفة باسم (mu-Du) بأنَّ وظائف هؤلاء *(lugal.lugal)* نادراً ما كانت محددة وغير واضحة، فالبعض منهم كانوا حُكاماً ورؤساء على بلدات ومناطق تابعةً وخاضعةً للإدارة الإبلوية المركزية. ولكن غالبيتهم كانوا يُمسكون بمواقع في الإدارة المركزية. (Archi ,Alfonso , 1992,127.)

ب– كذلك يظهر هؤلاء المسؤولين الكبار (*lugal.lugal*) في نصوص (mu-túm) أو(mu-Du)، حيث كانوا يقومون حينها بتسليم الهبات والأُعطيات من المعادن الثمينة (ذهب – فضة) ، إضافةً إلى النسيج إلى الإدارة المركزية في إبلا.

ج– وكان على رأس كل مدينة أو مقاطعة تابعة لإبلا حاكم يدعى لوگال/*Lugal* ، و كانت مُهمته إدارة وتنظيم الشؤون الداخلية لمدينته ، وبعضهم يتم تعيينهم كرؤساء ومدراء لمراكز ومواقع في الإدارة المركزية لمدينة إبلا ، كالإشراف على قطاع تربية الماشية ، الاسطبلات الملكية ، حيث كان تحت تصرفهم حوالي (500) من العمال المساعدين.(F. Pomponio , 1984,127)

د– إضافةً إلى ذلك كان يتوجب على لوگال/*Lugal* مهمة تنظيم بعض قطاعات العمل خارج مدينة ابلا ، وأيضاً جمع السلع و تسليمها الى القصر كالماشية . وعلى الرغم من أن هؤلاء المسؤولين الكبار لا يظهرون بانتظام في قوائم (mu - Du) ، فقد كان لقب لوگال/*Lugal* لقباً يعكس منزلة هؤلاء المسؤولين الكبار.(Archi , Alfonso , 2000,20-21).

---

[1]– (الأُگولا /ugula): ورد في النصوص الإبلوية مجموعة من المصطلحات الإدارية والسياسية، ومن بينها كان (الآگولا) (ugula)، وهو مصطلح سومري يعني:(والي، مشرف، مراقب). كما يعهد إليهم بمسؤولية إدارة البلدات والقرى ، والتي بعضها كانت مستقلة عن مدينة إبلا ، وبعضها الآخر كانت جزءاً من قرى منطقة إبلا ، كذلك فإن مُعظمهم من أبناء العائلة المالكة أو المقربين منها أو المتنفذين في المملكة. و كانوا يترأسون فرق العمال المساعدين (guruš) المقيمين في الوحدات السكنية الخاصة بهم (e_2–$duru_5^{Ki}$) حيث كانوا مسؤولين عن إدارة قطاعات الإدارة في الإدارة المركزية للمدينة والأقسام الرئيسية كالإشراف على قطاع تربية الماشية للقصر. للمزيد ينظر:

-Archi,Alfonso (about the organization of the Eblait state), in SEbV, 1982, p219

3- أهم من حمل لقب لوگال/*Lugal* في مملكة إبلا في عصر الأرشيف الملكي:

وخلال فترة الأرشيف الملكي وخاصةً فيما يتعلق بالوثائق التي تخص السنوات الأخيرة لحكم الملك (اغريش – خلب)[1] والسنوات الستة الأولى لحكم الملك (اركب – دامو)[2] ، يظهر مسؤولان بارزان هما (دارميا أو دارميلو/ *Darmilu/ Darmia*) وتير (Tir) حيثُ حظيا بشهرةٍ وأهميةٍ بالغةٍ وتفوقٍ كبير ضمن مجموعة مكونة من نحو (30) ثلاثين مسؤولاً تقريباً، وهي الأكثر أهميةً في الإدارة الإبلوية آنذاك ، والمعروفين بلقب لوگال/*Lugal*. (Archi, Alfonso , 2010 ,7).

وتكمن أهمية هاتيَّن الشخصيَّتين (دارميا وتير) في كمية وقيمة السلع المُسلمة من قبلهما إلى إدارة القصر الإبلوي، حيث جلبا سلعاً مختلفةً للقصر ، وكانت توضع تلك السلع في مخازن المدينة. وطبقاً للبيانات المتوفرة والتي ربما كانت وثائق سنوية، فقد أودع المسؤول الذي يُدعى (لوگال/*Lugal* دارميا / *Darmilu/ Darmia*) ما مجموعه (141) كغ من الفضة، و(3) كغ من الذهب، و(2800) قطعة من الملابس. وأمَّا (لوگال/*Lugal* تير/ Tir) والذي على مدى اثنتي عشرة سنة كان قد أودع حينها حوالي (433) كغ من الفضة ، و(2.5) كغ من الذهب، و(75) كغ من النحاس، و(14) كغ من البرونز، و(1700) قطعة من الملابس (Archi , Alfonso, 1992 , 47-49.).وكلاهما بدأ وظيفتهُ في عهد الملك الإبلوي (اغريش – خلب/ Igriš - ḫalab) كما تظهره النصوص الإبلوية، ويبدو لنا من خلال هذه النصوص أن (لوگال/*Lugal* تير/ *Tir*) كان قد أودع فضة أكثر من زميله دارميا ، لكن بالمقابل كانت الأقمشة وأشياء أخرى قليلة جداً لديه، كما يظهر من بعض النصوص التالية:

حيث تسجل النصوص الثلاثة التالية كميات من المعادن الثمينة (الفضة والذهب) المُسلمة من قبل المسؤوليَّن (دارميا وتير) إلى خزينة القصر وهي:

رقم النص:	كميات المعادن المسلمة من قبل لوگال/*Lugal* دارميا / *Darmia*	كميات المعادن المسلمة من قبل (لوگال/*Lugal* تير/ *Tir*)
aI4) MEE II 36 (TM.75.G.1357)	(67;10kb([3]).,5;50kg([4]).	(131;53kb.;1;00kg
aI6)MEE II 47(TM.75.G1373)	(50;00kb).	(110; 00kb.)
aI10)ARET II 25(TM.75.G.1549)	(100; 00kb)	. (110;00kb)

(Archi, Alfonso ,2000 ,19)

بينما النصوص الثلاثة الأخرى المتبقية فتُسجل كميات من الملابس المختلفة ، وأشياء معدنية أخرى سُلمت أيضاً من قبل المسؤوليَّن(دارميا وتير) إلى خزينة القصر وهي:

---

[1]) الملكان (اغريش – خلب/ Igriš-Ḫalab) و (إركب–دامو/ Irkab-damu): وهما من الملوك الذين تظهر أسماؤهم أحياناً في النصوص الإدارية في إبلا ، ولكن غالباً يذكر ملك إبلا في تلك النصوص فقط بلقبه السومري (EN) أي ملك من دون ذكر اسمه. حيث تمت الإشارة غالباً إلى الملكيَّن بشكل واضح في بعض النصوص باللقب (EN) ، ولذلك كان من الصعب معرفة الملك المذكور بالنص . وهناك عدد قليل من النصوص المتعلقة بالتسليمات (الأعطيات) (mu-du) ، تم تأريخها (بعدد أقصاه هو12) متبوع ب (mu أي سنة). وبناءً على ذلك يمكن الاستنتاج بأن الملك اغريش–خلب ربما قد يكون حكم إبلا اثنتي عشرة سنة على الاقل. وأثناء فترة حكم الملك(اركب – دامو) برزت إبلا كقوة إقليمية فقد تطورت العلاقات السياسية مع الدول والممالك المجاورة ، وبشكل خاص مع ماري حيث كان اركب – دامو معاصراً (إنا – داجان) ملك ماري ، فقد شهد هذا العصر إعادة التوازن بين إبلا وماري والذي انتهى بانكسار ماري. للمزيد ينظر:

Archi.Alfonso,(chronologie relative des archives d'Ébla) , in the Amurr 1,ERC , Paris , 1996 , P27.

[3])هذا الرمز هو اختصار لمعدن الفضة باللغة السومرية=(kù-babbar).

[4]) هذا الرمز هو اختصار لمعدن الذهب باللغة السومرية =(kù-gi).

كميات الملابس والمعادن المسلمة من قبل (لوگال/*Lugal* تير/ *Tir*)	كميات الملابس والمعادن المسلمة من قبل (لوگال/*Lugal* دارميا / *Darmia*)	رقم النص:
(211GIš-gu-kak)	(3,570 GIš-gu-kak([1]).	aI1)TM.75.G.1219)
(130 túg 110 íb)	(1,000 túg([2]) 864 íb.)	aI12)TM.75.G.1655)
.(120 túg 1íb).	(894 túg 665 íb([3]).)	:aI22)TM.75.G2576)

(Archi, Alfonso ,2000 ,19)

ويبدو أنَّ وجود أو غياب حاملي لقب *(lugal.lugal)* في النصوص الإدارية الإبلوية، قد أمكننا من تحديد تسلسل زمني للأحداث التي جرت آنذاك في مملكة إبلا ولو بشكل تقريبي، ونتيجةً لذلك أصبح بالإمكان أيضاً تتبع السلع والبضائع الداخلة إلى القصر سنة بعد أخرى. وعلى أساس هذا الترتيب الزمني يمكن تأريخ وثائق القطاعات الإدارية الأخرى تقريباً، والتي يظهر فيها هؤلاء المسؤولين(*lugal.lugal)*أنفسهم .(Archi, Alfonso, 2000 , 20).

الخاتمة والنتائج:

وأخيراً يمكن القول في ختام هذا الموضوع الذي حاولت من خلاله أن أقدم تصوراً وإحاطةً لأحد الجوانب السياسية والإدارية، فيما يخص ظهور الألقاب الملكية والتعرف على أشهرها خلال عصر فجر السلالات في جنوب بلاد الرافدين. وذلك من خلال القاء الضوء على نشأتها وتبيان مدلولها وأهم المسؤوليات والواجبات الملقاة على عاتق حامل اللقب آنذاك ، إضافةً لذلك إيجاد مقارنة بين تلك الألقاب ومثيلاتها في الممالك المجاورة لجنوب بلاد الرافدين وبشكلٍ خاص في سوريا القديمة حيث نشأت أهم الدول والممالك هناك في تلك الفترة. وقد خلص هذا البحث إلى ما يلي:

–يعدُ لقب "لوگال/*Lugal*" من أكثر الألقاب الملكية شيوعاً وانتشاراً على مرِّ العصور التاريخية وحتى نهاية الحكم الوطني في بلاد الرافدين إثر سقوط بابل في عام 539ق.م على أيدي الفرس الأخمينيين. ومع شيوع استخدام لقبَّي "إن/ EN" و " إنسي/ Ensi" في عصر فجر السلالات بشكل خاص، إلا أن لقب "لوگال/*Lugal*" استخدم للإشارة إلى ملوك العديد من السلالات السومرية التي حكمت في النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد.

–لقد كان جميع الحُكام الذين تتابعوا على الحكم في المدن المختلفة حسبما ورد ذكرهم في إثبات الملوك السومرية كانوا حينها ملوكاً أي حملوا لقب "لوگال/*Lugal*".

– حمل لقب "لوگال/*Lugal*" معظم الملوك القدماء في بلاد الرافدين وقد أُضيفت إليه صفات وأسماء كثيرة تعبر عن مدى سلطة الملك أو نفوذه كما يشير بعضها إلى معتقدات دينية معينة.

–حلَّ لقب "لوگال/*Lugal*" محل الألقاب الملكية الأخرى ، فلم تعد تُستخدم تلك الألقاب إلا استثناء ولغاياتٍ معينة، كأن يريد الحاكم أن يظهر تبعيتهُ لإلهٍ معين وأنَّهُ وكيلهُ على الأرض فيستعمل عندها لقبَّي " إن/ EN " أو "إنسي/ Ensi".

– و فيما يخص مملكة إبلا زمن عصر المحفوظات الملكية نجد أنَّ حاملي لقب "لوگال/*Lugal*" كانوا حينها من أهم وأشهر مسؤولي الإدارة المركزية الإبلوية بعد كلاً من منصبَّي الملك والوزير. وذلك من خلال الأعمال والواجبات والمهام التي أُلقيت على

[1])يشير هذا المصطلح السومري إلى رؤوس الرماح .

[2]) يرد هذا التعبير بشكل كبير في النصوص المتعلقة بحسابات النسيج وهي تسمية شائعة لنوع من الالبسة.

[3]) تشير تلك الإشارة أيضاً إلى صنف شائع من الالبسة (وبحسب الاستاذ بيتيناتو في سلسة (MEEII P12)تعني نسيج ملون.

عاتقهم آنذاك. وهذا يظهر لنا تطور في مدلول لقب "لوگال/*Lugal*" في مملكة إبلا، حيث نجد بأنهُ استخدمَ للإشارة إلى كبار مسؤولي الحكم و الإدارة فيها ، وليس للإشارة إلى لقب " الملك" كما هو مُتبعٌ في مدينة ماري / تل الحريري المجاورة ، ودويلات مدن جنوب بلاد الرافدين آنذاك.

– كما يُستدل من شيوع استخدام لقبَّي "إن/EN ، و لوگال /Lugal" السومريَّين في مملكة إبلا زمن عصر المحفوظات الملكية ، على قدم ومتانة مختلف العلاقات الحضارية (السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية) و التي كانت تربط ما بين مملكة إبلا ودويلات المدن السومرية المختلفة في عصر فجر السلالات وبشكلٍ خاص مع مدينتي لگش و أوروك.

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1-أحمد عبد الحاج محمد، هيفاء.(2007). ألقاب حكام وملوك العراق القديم. رسالة ماجستير في الآثار القديمة، كلية الآداب، جامعة الموصل.

2-أمين سليم ، أحمد.(2011). حضارة العراق القديم. دار المعرفة الجامعية. كلية الآداب. جامعة الإسكندرية.

3-أبو الصوف، بهنام.(2009). التاريخ من باطن الأرض آثار وحضارات وأعمال ميدانية، مطابع الأديب عمان.

4-باقر، طه.(2009). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق للنشر، ط1، بيروت.

5-باقر ، طه.(1976). مقدمة في أدب العراق القديم. دار الحرية للطباعة ط1 . بغداد.

6-باقر ، طه. (1946). ديانة البابليين والآشوريين. مجلة سومر ، ج1 ، مج 2 ، بغداد.

7-بوستغيت ، نيكولاس.(1991). حضارة العراق وآثاره. ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي ط1 ، دار المأمون . بغداد.

8-جمال محمد الجبوري ، رغد.(2017). تطور الحياة السياسية في بلاد الرافدين من عصر فجر السلالات حتى نهاية دولة أور الثالثة (2900-2006ق.م) . مجلة الأستاذ ، العدد222 ، مج 2 ، جامعة بغداد.

9-حسن أبو طالب ، صوفي. (1975). تاريخ النظم القانونية والاجتماعية. الهيئة العامة للمطبوعات، جامعة القاهرة.

10-حميد رشيد، عبد الوهاب.(2004). حضارة وادي الرافدين (ميزوبوتاميا). دار المدى للثقافة والنشر، بيروت.

11-دانيال، كلين.(1991). موسوعة علم الآثار، ترجمة: ليون يوسف، ج2، دار المأمون، بغداد.

12-رشيد، فوزي.(1979). الشرائع العراقية القديمة، بغداد.

13-ساكز، هاري.(1984). قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، بغداد.

14-ساكز، هاري. (2008). عظمة آشور. ترجمة: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، دار ومؤسسة رسلان ط1 .دمشق.

15-سعيد الأحمد، سامي.(1990). السومريون، ط1، بغداد.

16-سعيد الأحمد ، سامي.(1985). حضارة العراق ج2 .بغداد.

17-سليمان، عامر.(1993). العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، ج2، الموصل.

18- سليمان، عامر.(1977). القانون في العراق القديم، مكتبة المجمع العلمي، بغداد.

19-سمار، سعد عبود ، ومحمد حبيب طالب، باسم.(2011). الأحوال السياسية لأوما من العصر الأكدي حتى نهاية حكم سلالة أور. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (6)، كلية التربية، جامعة واسط.

20-عبد الواحد علي ، فاضل.(1975) الطوفان في المراجع المسمارية، جامعة بغداد.

21- قابلو، جباغ وسمير، عماد.(2007) تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين-سورية-مصر) منشورات جامعة دمشق ط 1.

22-كريمر، صموئيل نوح.(1973). السومريون، تاريخهم، وحضارتهم، وخصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلي، دار غريب للطباعة، الكويت.

23-الأعرجي، حسين سيد نور، الأمير، سعدون عبد الهادي (2014). العبادة السياسية في العراق القديم، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، المجلد (10)، العدد (26). كلية التربية، جامعة واسط.

24- الجبوري، علي ياسين.(1991). نظام الحكم، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد (1)، دار الكتب للطباعة والنشر، ط1، جامعة الموصل.

25-الجميلي، عامر عبد الله (2005). الكاتب في بلاد الرافدين القديمة. دمشق.

26-الشمري ، طالب منعم حبيب.(2007). القضاء والتنظيم القضائي في الحضارة العراقية القديمة، مجلة كلية التربية، المجلد (1) ، العدد (1) ، جامعة واسط.

27-الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار .(1988). الإدارة السياسية في العراق في موكب الحضارة، ج1 ، بغداد.

28-الصالحي، صلاح رشيد.(2017). دراسات في تاريخ وحضارة العراق القديم. ، ج1 ، بغداد.

29-الطائي، محمد حمزة.(2008) . أهم شارات الملكية في العراق القديم ، مجلة آداب الرافدين ، العدد (50)، كلية الآداب، جامعة الموصل.

30-الفتيان، أحمد مالك.(1991). نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث ، رسالة دكتوراه. قسم الآثار ، كلية الآداب. جامعة بغداد.

31-محمد علي كاظم، لمياء.(2010). الوركاء مدينة الحضارة الخالدة ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، مج (18) ، العدد(1)، كلية التربية، جامعة المثنى.

32-محمد علي، محمد عبد اللطيف. (1977). تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

33-محمد مجلي الغزي، عدنان.(2017). مملكة إبلا وعلاقاتها السياسية والاقتصادية مع بلاد الرافدين ، مجلة آداب ذي قار، كلية الآداب، العدد (21)، جامعة ذي قار.

34- مرعي، عيد، (2015). تاريخ مملكة إبلا وآثارها، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

35-مرعي، عيد.(2012). اللسان الأكادي(موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق.

36-موفق فاضل الشاكر، فاتن. (2013). الملوك المؤلهون في العراق القديم . مجلة التربية والعلم ، مج(20) ، العدد(4) ، جامعة الموصل، كلية الآداب.

- Archi, Alfonso , (Rank at the court of Ebla) , British Institute for the study of Iraq, London 2010.

-Archi, Alfonso, (Lords/ luga-lugal) invicino oriente 12, 2000.

- Archi.Alfonso,(chronologie relative des archives d′Ébla) , in the Amurr 1,ERC , Paris , 1996.

-Archi,Alfonso , (the city of Ebla and the organization of its rural territory) , in Altorientalisha forschangen19 , 1992.

-Archi,Alfonso (about the organization of the Eblait state), in SEbV, 1982 Astour , Michael , (the Ebla essays on the Ebla archives and Eblaite language , Vol.1, −empire and its foreign relations) , in Eblaitica winona lake , Indiana 1987.

-Bidmead ,J. The Akitu Festival , U.S.A ,2002.

-Biga, M.G., (the reconstruction of arelative chronology for the Ebla texts), in the oreintalia Vol . 72 - FASC.4 , 2003.

-Diakonoff, I.M (the rise of the despotic state in ancient Mesopotamia),in society and state in ancient Mesopotamia.Sumer), Moscow,1959.

- Frankfort , H . , Kingship and the Gods , Chicago , 1978.
- F. Pomponio , (I lugal dell′ amministrazione di Ebla) , in Aua Orientlis , 2 , 1984. -
-Frayne , D. , Old Babylonian Period (2003-1595 B.c) , RIME , Vol.4 , Toronto , 1991.
-Gadd ,C.J."The Cities of Babylonia" , CAH , vol. 1 , pt.2 , 1971.
-Hallo, W ,Early Mesopotamia Royal Titles ,EMRT, New Haven 1957.
- Jacobson , Th , Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia , JNES , Vol.2 ,No.3 , 1943.
- Lambert , W. G. Babylonian Wisdom Literature Reprinted Oxford , 1996.
-Macqueen, J , Babylon , London , 1964.
-Mieroop , M. V. , The Government of an Ancient Mesopotamian City , in Priests and Officials in the Ancient Near East, Heidelberg , 1999.
-Nejat , K. R. N. ," Daily Life in Ancient Mesopotamia , Hendrickson ,1998.
-Steible , H. , Die Altsumerischen Bau-und Weihinschriften , Inschriften Aus " Lagaš" , FAOS , Vol.1/5 , Wiesbaden. 1982., No.37:1-7.